

الأمثل في تفسير كتاب الأَ المنزل

[353] وفي مقابل هذه القلوب طرح القلب السليم الخالي من العيوب المذكورة أعلاه، حيث أنَّهُ صاف ورقيق مليء بالعطف وسالم ولا ينحرف عن الحق، القلب الذي وصف في الروايات بـ (حرم الأ) إذ جاء في حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): (القلب حرم الأ فلا تسكن حرم الأ غير الأ) (1). وهو القلب الذي يتمكّن من رؤية الحقائق الغيبية والنظر إلى الملكوت الأعلى، إذ ورد في حديث لرسول الأ (صلى الأ عليه وآله وسلم) "لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت" (2). الملاحظ أن (القلب السليم) هو خير رأسمال للنجاة في يوم القيامة، وبه التحق إبراهيم (عليه السلام) بملكوت ربّه وتسلّم أمر الرسالة. نختتم هذا البحث بحديث آخر، إذ ورد في الروايات "إنّ في عباده آنية وهو القلب فأحبّها إليه (أصفاها) و (أصلبها) و (أرقّها): أصلبها في دين اللّاه، وأصفاها من الذنوب، وأرقّها على الأخوان" (3). * * * 1 - بحار الأنوار، المجلّد 67، الصفحة 25، باب حبّ الأ الحديث 27. 2 - بحار الأنوار، المجلّد 67، الصفحة 59، باب القلب وصلّاه الحديث 39. 3 - بحار الأنوار، المجلّد 67، الصفحة 56، باب القلب وصلّاه الحديث 26.